مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور المشاركة الشبابية في التخفيف من أزمات الأمن الإنساني: العراق "أنموذجاً"
اسم الكاتب: م.م. احمد عباس فاضل، م.م. قيصر اسماعيل خليل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9804
تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 04:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور المشاركة الشبابية في التخفيف من أزمات الأمن الإنساني: العراق "أنموذجاً"

The Role Of Youth Participation In Alleviating Human Security Crises: Iraq Is A Model

الكلمات المفتاحية: الشباب، السلم، العراق.

Key words: youth, peace, societal, Iraq

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.Co.2024.2.7

م.م احمد عباس فاضل

جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية

Assistant teacher – Ahmed Abbas Fadhil
University of Diyala - College of Law and Political Science
ahmed2023@uodiyala.edu.iq

م.م قيصر اسماعيل خليل

جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية

Assistant teacher-Qaiser Ismail khaleel
University of Diyala - College of Law and Political Science

ملخص البحث

Abstract

عالجت هذه الدراسة دور المشاركة الشبابية في التخفيف من أزمات الأمن الإنساني في العراق، وبدأت الدراسة بمقدمة توضح دور الشباب في التخفيف من هذه الأزمات وأهميتها ووضحت الإشكالية التي قامت عليها الدراسة والفرضية التي انطلقت منها ومن ثم وضحت أهمية الدراسة وأهدافها وقسمت الدراسة إلى ثلاث محاور ناقش المحور الأول مفهوم السلم المجتمعي والأمن الإنساني الخصائص والمقومات التي يمتاز بها السلم المجتمعي والأمن الإنساني، ودور كل من الانتماء والثقافة السياسية السائدة في التأثير عليها سواء بالسلب أو الإيجاب وناقش المحور الثاني أزمات الأمن الإنساني في العراق والتي من أبرزها أزمتي النزوح والهجرة وما خلفتاه من آثار سلبية، أما المحور الثالث فقد ناقش دور الشباب في التخفيف من أزمات النزوح والهجرة متمثلة في العديد من المبادرات الشبابية في تقديم الدعم والمساعدات للنازحين في مختلف محافظات العراق، ثم جاءت الخاتمة لتضع خلاصات مكثفة لهذه الدراسة.

Abstract

This study addressed the role of youth participation in alleviating human security crises in Iraq. The study began with an introduction explaining the role of youth in alleviating these crises and its importance. It explained the problem on which the study was based and the hypothesis from which it was based. Then, it explained the importance of the study and its objectives. The study was divided into three axes. Discuss the axis. The first is the concept of societal peace and human security, the characteristics and components that characterize societal peace and human security, and the role of both affiliation and the prevailing political culture in influencing it, whether negatively or positively. The second axis discussed the human security crises in Iraq, the most prominent of which are the displacement and migration crises and their negative effects. The third axis discussed the role of youth in alleviating the crises of displacement and migration, represented by many youth initiatives in providing support and aid to the displaced in various governorates of Iraq, then The conclusion came to provide condensed conclusions for this study.

المقدمـــــة

Introduction

يمثل الشباب الركيزة الأساسية في تحقيق استقرار المجتمع وتقدمه لما تمتلكه فئة الشباب من طاقة ورغبة في العمل إلا أنَّ نجاح تلك الفئة في تحقيق استقرار المجتمع وتقدمه بحاجة إلى استثمار حقيقي لتلك الطاقات ومؤسسات حقيقية نوعية غير تقليدية قادرة على اكتشاف الطاقات الشبابية وتحديد ميولها واتجاهاتها وموائمتها وفقاً للصالح العام. كما ينبغي أن تكون عملية الاستقطاب تلك ترمي إلى تحصين الشباب من الأفكار الهدامة والعمل على احتواء سلوكياتهم ونقلها من حالة التردد والإحساس بالضياع إلى حالة الرصانة والسمو الفكري من خلال العمل على تعريف تلك الفئة بضرورة وجودها والمسؤولية الملقاة على عاتقها، إلا أن ذلك لا يتم إلا من خلال إعطاء الحقوق للأجيال الجديدة بشكل كامل لكي تشعر الأجيال الشابة بحقيقة قدرتها على التأثير كما أنها لن تبعد أو تحارب إذا ما حاولت الإبداع وتحقيق التقدم في مستويات عديدة تسهم في ترسيخ قواعد السلم المجتمعي والأمن الإنساني وتعزيز دورها ومشاركتها في التخفيف ومعالجة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع وتشجيع تلك المشاركة.

ولابد من التأكيد على ضرورة برامج التنشئة السياسية في جعل الشباب العراقي قادراً على استيعاب حجم التحديات لمواجهتها والتخلص منها ومن ثم الاعداد البيضة حقيقية، إلا أن ذلك الأمر بحاجة إلى إرادة حقيقية ومؤسسات تبتعد عن التراخي والتهاون وتجعل مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

وسنقسم هذا البحث إلى ثلاث محاور يوضح الأول مفهوم السلم المجتمعي والأمن الإنساني، بينما يوضح الثاني أزمات الأمن الإنساني في العراق، أما الثالث فسيناقش دور المشاركة الشبابية في التخفيف من أزمتي النزوح والهجرة في العراق.

الإشكالية:

Research problem :

إذا كانت فئة الشباب في أغلب المجتمعات تمثل الركيزة الأساسية لتحقيق السلم المجتمعي والأمن الإنساني فما الذي يحول دون ترسيخ السلم المجتمعي والأمن الإنساني العراقي؟، وإذا كانت الأجيال الشابة العراقية غير موظفة بشكل حقيقي داخل المنظومة المجتمعية فما هي أبرز الأسباب؟، وهل تجسيد الحرية يساعد في ترسيخ دور المشاركة الشبابية في معالجة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع العراقي؟، وكيف يمكن أن تحقق التنشئة السياسية التوظيف الحقيقي لتلك الأجيال؟

الفرضية:

Hypothesis:

يواجه المجتمع العراقي أزمات حقيقية أبرزها عدم القدرة على استيعاب الشباب العراقي بشكل صحيح الأمر الذي يؤدي الى الإضرار بالسلم المجتمعي والأمن الإنساني، فضلا عن تحجيم دور المشاركة الشبابية في تسوية تلك الأزمات او التخفيف منها على أقل تقدير، الأمر الذي يحتاج الى تجسيد الحرية لترسيخ تلك المشاركة وتفعيلها، كما يحتاج العمل من خلال التنشئة السياسية الحقيقية على إعادة تفعيل الشباب العراقي وإدخاله ضمن النسق الاجتماعي بشكل حقيقي وفاعل

أهمية الدراسة:

importance of the study:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الدور الذي من الممكن أن يقدمه الشباب من خلال المشاركة الفعّالة في تخفيف الأزمات، والتي من شأنها تحقيق السلم المجتمعي والأمن الإنساني.

أهداف الدراسة:

Aims of the study:

تهدف الدراسة إلى تحديد الآلية التي يمكن من خلالها ترسيخ المشاركة الشبابية في تحقيق السلم المجتمعي والأمن الإنساني وآلية تطبيقها.

المحور الأول

The First Axis

السلم المجتمعي والأمن الإنساني

Social Peace And Human Security

المطلب الأول: **مفاهيم السلم المجتمعي**:

The first requirement: the concepts of social peace:

يراد بمفهوم السلم ابتداء، إشباع تلك الحاجة الفطرية لكل إنسان على أرض المعمورة، وهي الحالة الطبيعية التي تشكل ذلك الانسجام والتآلف بين الناس لتفضي إلى حالة من الهدوء والتفاهم المشترك ذلك أن الإنسان ضمن طبيعة النفس البشرية ذاتها يميل إلى نبذ الكراهية والعداوة والحقد كونها أمور معاكسة للفطرة، فالإنسان بطبعه الاجتماعي يولد ضمن مجموعة ترى ذاتها ضمن مجموعات أخرى تعيش حالة من الإخاء بين مواطنيها، وبصورة أوسع مع الأمم الأخرى.[1]

أما بالمعنى السياسي، فيرمز السلم إلى استخدام تلك الأدوات التي تضع لغة الحوار والتفاهم بين الأفراد في المقدمة دون أن يتم فرض الآراء بالقسر أو الإكراه، وبذلك فالسلم في تلك الحالة الطبيعية

في غرائز البشر، والعكس هو استثناء تمثله الحروب، وإن كانت بعض التحليلات الحديثة تتجه إلى أراء تدفع إلى تبرير القوة في حالات استثنائية أيضا كحالة الدفاع عن الذات، وبالمعنى الأعم عن الأوطان.[2]

أما السلم المجتمعي فهناك عدة تعريفات وردت بذلك الخصوص منها تعريفات عامة حاولت جاهدة ملامسة واقع ومعطى هذا المصطلح، إلا أن مضمونها جميعا لا يكاد يخرج عن حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه، وفي العلاقة بين شرائحه وقواده.

أما عميد كلية الحقوق بجامعة ديلاوير في وينذر الأمريكية فيذهب في كتابه حرية الرأي والتعبير في مجتمع مفتوح". إلى أن السلم المجتمعي هو تلك النتيجة التي أفضت إليها الممارسات الديمقراطية وحرية التعبير ما بين شرائح المجتمع عامة ضمن الدولة، وهي نتيجة منطقية تستند عليها قوة البلد الداخلية من نواحي عديدة اقتصادية وتنموية.[3]

أولا: خصائص السلم المجتمعي:

The first requirement: the concepts of social peace :

ثمة خصائص عامة يتمتع بها السلم المجتمعي في المجتمعات، سيما تلك التي تقسم بصفة المجتمعات المركبة، وكالتالي:[4]

1. تشكل المجتمعات المركبة التي تتوزع فيها شرائح المجتمع إلى فئات متنوعة قوميا وأثنيا ودينياً، وحدة قياس التقييم وتشخيص حالة العلاقات الداخلية للمجتمع ذاته.
2. تلعب الثقافة السائدة في المجتمعات دوراً بارزاً في الدفع باتجاه الاندماج القومي من عدمه، ذلك أن المفاهيم الاساسية من قبيل الانتماء والمواطنة تعد حجر الزاوية ضمن أساس البنيان المبتغى للمجتمعات المتماسكة.
3. يعد التعليم ومخرجاته من الوعي الإدراكي أحد أهم الدوال التي تقضي مخرجاتها إلى تدعيم المجتمعات وتشكيل بني هيكلية تحتية يصعب انهيارها بتأثيرات مضادة.
4. يعد الاستقرار السياسي الاقتصادي السائد في الدولة، ركنا مهما من أركان وخصائص المجتمعات الهادئة التي يتكرس فيها حالة السلم المجتمعي، إضافة إلى ارتكازها إلى قوة القانون والنظام والضبط العام.
5. تعد التنشئة الاجتماعية للفرد ضمن البيئة الاجتماعية المصغرة "الأسرة". الحلقة الأولى للدفع بالبنيان المجتمعي نحو الاتجاه الرقي والتقدم، والعكس صحيح.

ثانيا: مقومات السلم المجتمعي: تتمثل في عدة أمور لعل من أبرزها[5]:-

The first requirement: the concepts of social peace:

1. **الانتماء: يراد بالانتماء لغة الانتساب الى شيء والتعلق به بينما يذهب المفهوم اصطلاحا إلى معنى الارتباط الحقيقي الجاد والاتصال المباشر مع أمر معين يعد جزءا أساسيا من البيئة المحيطة بالفرد ليجسد ارتباطا وجدانيا وفكرنا معنويا، وواقعيا، ليعكس صلة قوية من الترابط بين الفرد والشيء المنتمي له سواء أكان وطنا أم عائلة والجدير بالذكر أن للانتماء أنواعا مختلفة، فمنها الديني والفكري والوطني، وهو الأهم في سياق هذه الدراسة، وهو ما يرتبط مباشرة بتحقيق مفهوم المواطنة الذي يشير إلى كافة المبادئ والحقوق والواجبات التي يتميز بها المواطن داخل الدولة التي يعيش فيها، ويعتبر جزءا من أجزاء المجتمع البشري فيها، فيكون تعزيز الانتماء الوطني من خلال المحافظة على الوطن والسعي إلى النهوض بكافة قطاعات العمل فيه من أجل نموه وتطوره.**
2. **الثقافة السياسية السائدة: تعد الثقافة السياسية جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة للدولة، وتشير إلى "منظومة القيم والمعتقدات السائدة لدى أفراد مجتمع معين والتي تحدد اتجاهاتهم نحو السلطة السياسية ورموزها داخل المجتمع، والتي تحدد أيضا سلوكياتهم السياسية تتشكل الثقافة السياسية كانعكاس للوجود الاجتماعي للأفراد، كما تعكس خصائص البنية الاقتصادية – الاجتماعية السائدة في المجتمع خلال مرحلة زمنية معينة وتسهم قيم الثقافة السياسية بهذا المعنى، ووفقا لطبيعة اتجاهات الأفراد نحو السلطة، في تشكيل اتجاه الرأي العام نحو الظواهر المختلفة، لاسيما تلك المتعلقة بالسلطة.[6]**

وغالباً ما تسهم الثقافة السياسية في تحديد السلوك السياسية والميول الاجتماعي للدولة نفسها فاذا كانت الثقافة السياسية تنزع باتجاه الشفافية والمشاركة الحقيقية في صنع القرار والتداول السلمي للسلطة فانه من الممكن أن يكون السلم المجتمعي مستقراً وتصبح تلك الثقافة السياسية بمرور الوقت عرفاً يستند اليه المجتمع ومن ثم يصبح ذلك. العرف واقعة اجتماعية قائمة على التواتر والتاريخية وتمتلك عنصر المثالية وتمارس من قبل الجميع إلى أن تصبح تلك الواقعة الاجتماعية هي الضابط لحركة ونسق المجتمع وتؤثر في المجتمع من حيث استقراره ونسقه وسياقه.[7]

وبهذا الشكل فإن الثقافة السياسية تمثل عاملاً لا يمكن الاستغناء عنه، فالثقافة السياسية تؤثر كما تتأثر بطبيعة ونمط المجتمع الأمر الذي يجعلها تتحكم بالسلم المجتمعي.

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الإنساني وخصائصه:

The second requirement: the concept of human security and its characteristics:

أولا: مفهوم الأمن الإنساني:

The second requirement: the concept of human security and its characteristics:

إن أمن الإنسان لا يعني الحفاظ على حياته فقط، وإنما أيضا الحياة بكرامة وحرية ومساواة وتكافؤ في الفرص وتنمية قدرات البشر، ويعني حماية الحريات الأساسية وحماية الناس من التهديدات والأوضاع القاسية، وتحرر الإنسان من التهديدات الشديدة والمنتشرة والممتدة زمنيا وواسعة النطاق التي تتعرض لها حياته وحريته وكرامته[8].

من الجدير بالذكر أن مفهوم الأمن الإنساني مفهوما ديناميكيا وليس جامدا، يختلف باختلاف المجتمعات. وفي أدبيات العلاقات الدولية التي تعرف مفهوم "الأمن الإنساني"، نجد اتفاقاً حول تعريف المفهوم من خلال عنصرين أساسيين، وهما[9]:-

1. الحماية: يتعلق بتعرض الأفراد والمجتمعات لأخطار تهددهم تهديداً بالغاً، ولحماية الإنسان من هذه المخاطر يجب الاعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان، وتحديد المهددات التي تهدد أمن الإنسان تهديدا خطيرا سواءً كانت هذه التهديدات تقليدية أو غير تقليدية، ثم بعد ذلك بذل مجهود حقيقي من خلال المؤسسات الوطنية حكومية وغير حكومية لحماية هذا الأمن.
2. التمكين: إن دعم تمكين الأفراد يحدث بتوفير التعليم المناسب، ووجود مناخ عام من الديمقراطية واحترام الحريات العامة مثل حرية الصحافة، وحرية الحصول على المعلومات، وحرية التنظيم، وحق المشاركة السياسية، والانتخابات الحرة، حيث إنه من المؤكد أن الناس المتمكنون يستطيعون أن يطالبوا باحترام كرامتهم إذا ما تم انتهاكها، والدفاع عن أمنهم إذا ما تم تهديده.

ثانيا: خصائص الأمن الإنساني:

Second: the characteristics of human security:

وقد أجمعت العديد من الكتابات على عدد من الخصائص التي تميز مفهوم الأمن الإنساني يمكن إجمالها في التالي[10]:

1. محور الاهتمام الأساسي فيه هو البشر بصفة عامة في كل المجتمعات بغض النظر عن أي صفات شخصية اهتمامه بكيفية معيشة البشر وكيفية ممارستهم لاختياراتهم ونصيبهم من الفرص والعدالة الاجتماعية.

2. لا يحل الأمن القومي محل الأمن الإنساني بل على العكس يعتبر الأخير مكملاً للأول وأساسي لوجوده تحقيق الأمن الإنساني أفضل من التدخل لإنقاذه من تهديدات معينة، فدائماً ما تكون الوقاية أفضل من العلاج.
3. التنمية المستدامة شرط أساسي للقضاء على أي تهديدات تواجه الأمن الإنساني.
4. التحرر من الخوف وسيادة القانون والحفاظ على سلامة البشر وتحقيق العدالة الاجتماعية من جوهر الأمن الإنساني ومن أميز خصائصه.
5. مفهوم عالمي مرتبط بالبشر في كل المجتمعات الغنية والفقيرة حيث هناك مهددات مشتركة ممكن أن تهدد الأمن الإنساني منها البطالة والمخدرات والجريمة والتلوث وانتهاك حقوق الإنسان حينما يكون الأمن الإنساني مهددا في مجتمع ما فذلك يؤثر بالسلب على بقية المجتمعات حيث العواقب السيئة على البشرية تتعدى الحدود والمجتمعات ومثال لذلك المجاعات والإتجار بالمخدرات والأوبئة والتلوث وغيرهم.

ثالثا: التأثير المتبادل بين السلم المجتمعي والأمن الإنساني:

Third: the mutual influence between social peace and Human Security:

يرى الأمن المجتمعي أو الخاص بالدولة أنها الملاذ الأخير وأن الدولة المتحدث الرسمي عن الفرد في حين يدعو الأمن الإنساني إلى التحرك تجاه كيانات أقل من الدولة أو أعلى الحماية البشرية كما يتضمن أبعادًا مختلفة أكثر من مجرد الحفاظ على الهوية التي تعتبر محورا أساسيا في الأمن المجتمعي[11].

التأثير المتبادل بين السلم المجتمعي والأمن الإنساني يمثل علاقة مترابطة ومعقدة تتسم بالتأثير المتبادل والتفاعل بين العوامل المختلفة[12]:

1. السلم المجتمعي والأمن الإنساني:

– السلم المجتمعي يشير إلى الوضع الذي يسود فيه الاستقرار والسلام في المجتمع، مما يعزز العدالة والمساواة ويحافظ على حقوق الإنسان.

– الأمن الإنساني يركز على حماية الأفراد والمجتمعات من التهديدات والمخاطر التي قد تؤثر سلبًا على حياتهم وسلامتهم.

2. التأثيرات الإيجابية:

– عندما يكون هناك سلم مجتمعي قوي، يتم تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع والمؤسسات، مما يسهم في تعزيز الأمن الإنساني وحماية حقوق الإنسان.

– من ناحية أخرى، عندما يتم تحقيق الأمن الإنساني بشكل فعال، يمكن لذلك أن يعزز الاستقرار والسلم في المجتمعات من خلال الحد من النزاعات والعنف.

3. التداخلات والتحديات:

– قد تواجه التداخلات بين السلم المجتمعي والأمن الإنساني تحديات مثل الفقر وعدم المساواة ونقص الفرص، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على الاستقرار والأمان.

– تحقيق السلم المجتمعي والأمن الإنساني يتطلب جهودًا مشتركة من الحكومات والمجتمع المدني والمؤسسات الدولية لمعالجة هذه التحديات بشكل فعال.

4. التنمية المستدامة: إن السلم المجتمعي والأمن الإنساني يعتبران عناصر أساسية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يمكن للاستقرار والأمان أن يسهما في خلق بيئة ملائمة للنمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي.

في الوقت الحاضر لا يقاس تطور المجتمعات الإنسانية بالنظر إلى التوسع العمراني والتطور التكنولوجي وزيادة مستويات الدخل والمعيشة لأفراد المجتمعات وغير ذلك من مظاهر الحياة المادية فحسب، ولكنه يقاس أيضا من خلال التعامل الحضاري والإنساني لدى أفراد المجتمع وخصوصا أولئك العاملون في مراكز العمل ذات الاحتكاك المباشر بالمواطنين والجمهور، وفي المقدمة منهم رجال الأمن والشرطة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة في حفظ الأمن والسلامة في المجتمع، وحمايته من كل الأخطار والمنغصات التي تهدده، وفي المقابل يسهم المجتمع بصورة مباشرة من خلال الأفراد وبصورة غير مباشرة عبر مؤسساته المختلفة في تحقيق الأمن والاستقرار وتعزيزه عبر تعاونه وتكامل أدواره مع أدوار الأجهزة الأمنية القائمة، كما تكتسب العلاقة بين الناس وأمنهم من جهة، والأجهزة الأمنية والمسؤولين عن تحقيق الأمن من جهة أخرى أهمية كبرى لكل من الطرفين[13].

باختصار، يتبادل السلم المجتمعي والأمن الإنساني تأثيرات إيجابية مع بعضهما البعض، وتحقيق التوازن بينهما يعتبر تحدياً مهماً يتطلب جهودًا مستمرة ومتعددة الأطراف.

المحور الثاني

The Second Axis

أزمات الأمن الإنساني في العراق

Human Security Crises In Iraq

أزمات الأمن الإنساني في العراق تشمل عدة جوانب من التحديات والمشاكل التي تؤثر على حياة الناس والمجتمع بشكل عام. من هذه الأزمات: النزوح واللاجئين، العنف والصراعات، نقص الخدمات الأساسية، الفقر والبطالة، التهديدات البيئية.

هذه بعض الازمات الرئيسية التي تمثل أزمات الأمن الإنساني في العراق، وتتطلب حلولًا شاملة ومستدامة لتحسين الوضع وتعزيز الأمن والاستقرار في البلاد، وسنتطرق في هذا المحور على أزمة النزوح والتهجير بشكل أوسع.

أولا: النزوح

First: displacement :

1. النزوح: يعرف النزوح الداخلي بأنه الإخراج الإجباري لشخص ما من منزله وفي الغالب يكون نتيجة لنزاع مسلح او عمل إرهابي أو كوارث طبيعية.

ما يميز النزوح الداخلي عن غيره من التحركات أنه حركة ليست طوعية بل إجبارية تحدث ضمن حدود البلد الوطنية. وقد تختلف أسباب هذا القرار ما بين نزاع مسلح أو فوضى عنف عام أو انتهاكات لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو من صنع الإنسان[14].

ومن أبرز الانعكاسات السلبية لأزمة النزوح على مقومات الأمن الإنساني تتجسد في المشكلات المتفاقمة عن تدني مؤشرات التنمية البشرية والمتمثلة في مؤشر الدخل (العمل) والصحة والتعليم والسكن، فضلا عن تعرض البنى وانساق البناء الاجتماعي إلى مزيد من الضعف والهشاشة في قلل هيمنة ثقافة الولاء والعصبية وتمدد الجماعات التكفيرية في ظل البيئات الحاضنة لها، مع غياب واضح المقومات دولة المؤسسات، في ظل النتائج الوخيمة التي تقع على البيئة بنوعيها، وما ينجم عنها من ضغوط تقع أعبائها على كاهل المواطن ما بعد انتقاء أزمة النزوح، تنعكس تبعاته بطبيعة الحال على حالة الأمن الانساني وتوافر البيئة الأمنة المستقرة. وتكمن سبل العلاج لمواجهة هذه التحديات في تكامل الجهود على المستوى الرسمي وليد عبد جبروالاجتماعي مع كافة شركاء التنمية[15].

ثانيا: الهجرة:

Second: Immigration:

الهجرة: والهجرة اصطلاحا : عملية انتقال الافراد من دولة الى أخرى بقصد الإقامة الدائمة. وعرفت بأنها الحركة التي تحصل بارادة الفرد وبرغبته في تحسين حالته الاقتصادية او الاجتماعية أو قد يكون مجبرا عليها للهروب من موقف غير مرغوب فيه في بلد الفرد الأصلية، كالاضطهاد الديني او الاختلاف العنصري او الحرمان من حق مشروع او لظروف الحرب أو الاحتلال عن طريق الغزو الخارجي.

وعرّفها قاموس علم الاجتماع : بأنها حركة دائمية نسبيا يقوم بها شخص أو جماعة تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مجتمع إقامة جديد)، وعرفت بأنها حركة انتقال فيزيقي للأفراد او الجماعات من منطقة عيش وإقامة دائمة اعتادوا عليها إلى منطقة أخرى شريطة توافر القصد والنية على الاستمرار في المنطقة الجديدة فترة زمنية ليست قصيرة[16].

هناك العديد من الانعكاسات للهجرة في العراق قد تكون متعددة ومعقدة، ويمكن ان تتمثل بالآتي[17]:

1. **فقدان الموارد البشرية: يمكن أن يؤدي تدفق السكان إلى الهجرة وإلى فقدان الكفاءات والمهارات البشرية، مما يؤثر سلبا على القوى العاملة والقدرة على إعادة بناء البلاد وتطويرها.**
2. **تفاقم الفقر: قد يتسبب الانتقال الكبير للسكان في زيادة معدلات الفقر، حيث يفقد الكثيرون وظائفهم أو مصادر دخلهم، مما يزيد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية.**
3. **ضغوط على البنية التحتية: يمكن أن يؤدي تزايد عدد السكان في المناطق المقصودة للاستقرار إلى ضغوط هائلة على البنية التحتية مثل الإسكان والخدمات العامة مثل الماء والكهرباء والصحة والتعليم.**
4. **زيادة التوتر الاجتماعي: قد تنشأ توترات وصراعات اجتماعية بين السكان الجدد والمجتمعات المستضيفة نتيجة للتنافس على الموارد والفرص.**
5. **تهديدات أمنية: قد تستغل بعض الجماعات المتطرفة الفوضى الناجمة عن الهجرة لزعزعة الاستقرار وتنفيذ هجمات أمنية، مما يزيد من التوترات الأمنية والمخاطر.**

هذه الانعكاسات تعكس تحديات كبيرة يجب مواجهتها بشكل جدي لتخفيف الآثار السلبية للهجرة على المجتمع والاقتصاد في العراق.

من اهم أسباب الهجرة والنزوح في العراق التنظيمات الإرهابية وابرزها(داعش) الذي كان له تأثير كبير على الهجرة والنزوح في العراق، خلال فترة سيطرته على مناطق واسعة من البلاد بين عامي 2014 و2017، شهد العراق تدفقًا كبيرًا من النازحين الداخليين وأيضًا تهجيرًا للعديد من العراقيين خارج البلاد، هذا التهجير والنزوح نتج عن عدة عوامل منها[18]:

1. العنف والتهديدات الأمنية: كان داعش ينشر الرعب والفوضى في المناطق التي كان يسيطر عليها، مما دفع الكثيرين إلى مغادرة منازلهم خوفًا من القتل أو الاعتقال أو التهجير القسري.
2. الظروف المعيشية الصعبة: قامت داعش بفرض سيطرتها على موارد البلاد وفرضت ضرائب ورسوم على السكان، مما جعل الحياة صعبة للغاية في المناطق التي كانت تسيطر عليها.
3. التهديدات الدينية والعرقية: كانت داعش تنظر إلى العديد من الطوائف والأقليات في العراق بعين العداء، مما دفع البعض منها إلى الفرار والبحث عن مأوى آمن خارج البلاد.
4. الدعم الدولي والمساعدات الإنسانية: تلقى العراق دعمًا دوليًا واسعًا من المنظمات الإنسانية والدول الأخرى لمساعدة النازحين والمهجرين وتوفير الإغاثة اللازمة لهم.

هذه العوامل وغيرها ساهمت في تفاقم أزمة الهجرة والنزوح في العراق خلال فترة سيطرة داعش، ولا تزال البلاد تعاني من آثار هذه الأزمة حتى اليوم.

المحور الثالث

The third axis

دور الشباب ومشاركتهم في مواجهة أزمات النزوح والهجرة في العراق

the role of youth and their participation in facing displacement and migration crises in Iraq

كان للشباب الدور البارز في تأسيس وتنفيذ المبادرات التي تسعى الى التقليل من حدة الضرر الناتج عن آثار الأعمال الإرهابية التي تسببت في نزوح عدد كبير من العوائل، سواء أكانت تلك المبادرات مدعومة من جهات حكومية او منظمات مجتمع مدني محلية او دولية، وكان للشباب العراقي وبالأخص منهم طلبة الكليات والمعاهد والبعض من حملة الشهادات العليا الدور البارز في طرح تلك الأفكار التي تتحول الى مبادرات فضلا عن الاشتراك في تنفيذها.

وتعددت تلك المبادرات والحملات في عموم وأرجاء العراق إلا أننا سنسلط الضوء على بعض تلك الحملات و لعل ابرزها:

1. مبادرات الشباب داخل العاصمة بغداد:- اذ كان للشباب داخل بغداد سيما في جامعة بغداد الدور البارز في مثل تلك المبادرات، اذ قام طلاب وحملة شهادات عليا من كلية العلوم السياسية جامعة بغداد بالتعاون مع المعهد العالي للمحاسبة و مع مركز دراسات المرأة ومركز التخطيط الحضري ومركز بحوث السوق وحماية المستهلك، بتنظيم حملة سميت ب(النازحون اولويتنا) اذ ركزت تلك الحملة على اوضاع النازحين الموجودين داخل مناطق بغداد ومن أبرزها مدينة الاعظمية، وعملت على تقديم المساعدات من خلال تقديم السلات الغذائية و توزيع الملابس والأغطية، كما تم إقامة ملتقى داخل مدينة الاعظمية بالقرب من مستشفى النعمان، اذ اكدوا فيه على أن قضية النازحون بسبب الأعمال الإرهابية هي قضية تمس كل مواطن عراقي، و شاركت الحكومة العراقية بدعم تلك المبادرات كما قامت العديد من المنظمات مختلف انواع الدعم ومن أبرز تلك المنظمات هي منظمة الأمل[19].
2. مبادرات الشباب داخل محافظة ديالى:- إذ شهدت محافظة ديالى عدة أنشطة ومبادرات قام بها شباب المحافظة وبمختلف فئاتهم للتخفيف من آثار الصدمة التي تعرضت لها محافظات عديدة نتيجة لسيطرة الإرهاب عليها وغياب أي شكل من أشكال النظام بداخلها، الأمر الذي نتج عنه النزوح والذي كان بأعدادٍ كبيرة الى محافظات الوسط والجنوب، ومن أبرز تلك المبادرات هي المبادرات التي قام بها شباب محافظة ديالى من طلاب في الدراسة الإعدادية وطلبة جامعات في الدراسة الأولية فضلاً عن عدد من طلاب الدراسات العليا وبعض التدريسيين وبالتعاون مع الشرطة المجتمعية ومع مؤسسة الإلهام، بتوزيع الملابس والسلات الغذائية على العوائل النازحة في مناطق(خان بني سعد، السعدية، جلولاء، دلي عباس، قرية الشوهاني، المقدادية) بالإضافة الى عقد الورش التي تهدف إلى ترسيخ السلم المجتمعي وقواعد العيش المشترك[20].
3. المبادرات الشبابية في محافظة الموصل: الظروف الصعبة التي يعيشها النازحون في مخيمات إقليم كردستان، ونقص المساعدات والإغاثات دفعت مجموعة من شباب مدينة الموصل النازحين إلى تشكيل تجمع فيما بينهم أطلقوا عليه اسم (نينوى أولا)، وهو مشروع شبابي تطوعي مستقل يهدف إلى تقديم المساعدات الإنسانية للنازحين عن طريق إيجاد قنوات للتنسيق والتواصل مع الخيرين داخل وخارج العراق وتوزيع ما يقدموه الى ساكني المخيمات والهياكل وأبنية المدارس، فضلا عن خدمات أخرى تقدم لهذه الشريحة المتعبة، إلى جانب حملة لإشاعة روح المحبة والتسامح والتعايش السلمي بين مكونات محافظة نينوى كلها بعد التحديات الأخيرة التي تعرضت لها[21].

الخاتمة

Conclusion

توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات لعل من أبرزها:

1. إن المجتمع العراقي بحاجة إلى تفعيل دور الشباب العراقي لكي يصبح من الممكن الاستفادة منه في تحقيق السلم المجتمعي والأمن الإنساني لأنه من الصعب تحقيقهما في ظل إبعاد و تهميش فئة الشباب.
2. إن ترسيخ السلم المجتمعي ينطلق من معالجة الإشكاليات التي تواجه الشباب العراقي على مستوى التعليم فبخصوص ذلك يرى الباحثان أن المسألة باتت تتطلب ترشيد التعليم الأهلي وجعله رافداً للتعليم الحكومي يساعد في تطويره وليس العكس فيجب أن يكون التعليم الأهلي نوعياً وليس كمياً ولا تقليدياً.
3. ينبغي تشجيع الشباب العراقي على إكمال الدراسة في محافظات غير المحافظات الساكنين بها لكي يساعد ذلك الأمر على اندماج الشباب العراقي مع بعضهم لكسر حواجز التفرقة والخوف وفكرة وجود اختلاف فيما بينهم.
4. إن مسألة مشاركة الشباب في التخفيف من الأزمات التي يتعرض لها العراق تكمن في تظافر جهود الجميع كالمؤسسات الحكومية والنقابات للقيام ببرامج لدعم وتعزيز تلك المبادرات الشبابية التي يحتاجها الشباب العراقي ويجب أن تكون الأجهزة السيادية في الدولة العراقية حاضرة وبقوة في إعداد تلك البرامج كجهاز المخابرات الوطني و وزارة التخطيط لتقييم الحالة الواقعية وتحديد الحالة التي ينبغي الوصول اليها.

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) انطوان سعادة (2014) نشوء الامم الكتاب الأول مؤسسة سعادة للثقافة، بيروت، ص45.

(2) المصدر نفسه، ص45.

(3) حسن الصفار (2002): السلم المجتمعي مقوماته وحمايته، دار الساقي، بيروت، ص16.

(4) المصدر نفسه، ص36.

(5) المصدر نفسه، ص37.

(6) احسان محمد الحسن (1983) علم الاجتماع السياسي مطابع جامعة الموصل العراق، ص146.

(7) حيدر ثائر خضير (2019) مدنية أم دولة علمانية، دار الرافدين بغداد، ص114.

(8) سماح عبدالله، مفهوم الامن الانساني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية والقومية، المجلد 53، العدد3، سبتمبر2016، ص 151.

(9) المصدر نفسه،ص153.

(10) محمد احمد علي العدوى، الأمن الإنساني والامن التعاوني، المجلة العربية للدراسات الامنية، جامعة نايف– السعودية، المجلد 32،العدد 68، 2017/4/30، ص 290–291.

(11) المصدر نفسه، ص292

(12) وليد عبد جبر، الامن الانساني والتنمية البشرية المستدامة(العراق نموذجا)، مجلة كلية التربية، كلية الآداب – جامعة واسط، العدد 6، ص 205.

(13) ياسر حسن الصلوي، الأمن والمجتمع.. التأثير المتبادل وطبيعة العلاقة بينهما في الوضع الراهن، 2021/2/21، الولوج في 15/ 2/ 2024، على الرابط https://almoaten.net/?p=36622

(14) بيرو تشود، ريتشارد وآخرون، معجم الهجرة، المنظمة الدولية للهجرة – مكتب القاهرة للمهام الإقليمية،2004، ص67.

(15) وليد عبد جبر، فكرة تفسير الانساني في العراق "تحديات التكيف ومخاضات الانتماء " دراسة ميدانية للأسر النازحة في بغداد واربيل " مجلة البحوث التربوية والنفسية–كلية الآداب – جامعة واسط، المجلد 14، العدد 54، 2017،ص 85.

(16) ايمان عبد الوهاب موسى، النزوح الداخلي وتأثيره على الهجرة الخارجية في العراق (دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق،مجلة ادأب الرافدين، كلية الآداب– جامعة الموصل، العدد 76، 2019، ص652.

(17) المصدر نفسه، ص653.

(18) العراق ازمات النزوح، وكالة الامم المتحدة للهجرة، تشرين الاول 2018.

(19) السومرية نيوز، حملات تبرع من طلاب جامعة بغداد الى النازحين، 2016/4/6، على شبكة الانترنت، *https://www.alsumaria.tv/news/localnews/165055*
للمزيد الاطلاع على، الموقع الرسمي لجامعة بغداد، قسم شؤون الطلبة، على الرابط *https://uobaghdad.edu.iq/*

(20) وزارة الشباب والرياضة العراقية، انشطة ومبادرات لمديرية شباب ورياضة ديالى شعبة الاعلام، 2017/1/17.

(21) شباب من نينوى يطلقون حملة لإغاثة النازحين، مجلة النهج، 2015/2/8، على شبكة الانترنت، *https://almadapaper.net/view.php?cat=121434*

المصـــــــادر

I. انطوان سعادة، نشوء الأمم الكتاب الأول مؤسسة سعادة للثقافة، بيروت، 2014.

II. حسن الصفار، السلم المجتمعي مقوماته وحمايته، دار الساقي، بيروت، 2002.

III. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي مطابع جامعة الموصل العراق، 1983.

IV. حيدر ثائر خضير، مدنية أم دولة علمانية، دار الرافدين بغداد، 2019.

V. سماح عبدالله، مفهوم الأمن الإنساني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية والقومية، المجلد 53، العدد3، سبتمبر2016.

VI. محمد احمد علي العدوى، الأمن الإنساني والأمن التعاوني، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف–السعودية، المجلد 32،العدد 68، 2017/4/30.

VII. وليد عبد جبر، الأمن الإنساني والتنمية البشرية المستدامة(العراق نموذجا)، مجلة كلية التربية، كلية الآداب –جامعة واسط، العدد 6،2019.

VIII. ياسر حسن الصلوي، الأمن والمجتمع.. التأثير المتبادل وطبيعة العلاقة بينهما في الوضع الراهن، 2021/2/21، الولوج في 15/ 2/ 2024، على الرابط https://almoaten.net/?p=36622

IX. بيرو تشود، ريتشارد وآخرون، معجم الهجرة، المنظمة الدولية للهجرة – مكتب القاهرة للمهام الإقليمية،2004.

X. وليد عبد جبر، فكرة تفسير الإنساني في العراق "تحديات التكيف ومخاضات الانتماء " دراسة ميدانية للأسر النازحة في بغداد واربيل " مجلة البحوث التربوية والنفسية– كلية الآداب – جامعة واسط، المجلد 14، العدد 54، 2017.

XI. ايمان عبد الوهاب موسى، النزوح الداخلي وتأثيره على الهجرة الخارجية في العراق (دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب– جامعة الموصل، العدد 76، 2019.

References

I. *Antoine Saade, the emergence of nations, Saade foundation for Culture, Beirut, 2014.*
II. *Hassan Al-Saffar, social peace, its components and protection, Dar Al-Saki, Beirut, 2002.*
III. *Ihsan Muhammad al-Hassan, political sociology, Mosul University Press, Iraq, 1983.*
IV. *Haider Thaer Khudair, civilisation or a secular state, Dar Al-Rafidain Baghdad, 2019.*
V. *Samah Abdullah, the concept of Human Security, National Center for social and criminal Research, social and National Journal, vol.53, No. 3, September 2016.*
VI. *Mohammed Ahmed Ali al-Adwa, human security and cooperative security, Arab Journal of security studies, NAIF University-Saudi Arabia, Vol.32, No. 68, 30/4/2017.*
VII. *Walid Abdul Jabr, human security and sustainable human development(Iraq as a model), Journal of the Faculty of Education, Faculty of Arts –Wasit University, Issue 6, 2019.*
VIII. *Yasser Hassan Al-Salawi, security and society.. Mutual influence and the nature of their relationship in the current situation , 21/2/2021, access to 15/ 2/ 2024, at the link https://almoaten.net/?p=36622*
IX. *Perot chaud, Richard et al., lexicon of migration, International Organization for Migration - Cairo office for regional assignments, 2004.*
X. *Walid Abdul Jabr, the idea of human interpretation in Iraq "the challenges of adaptation and the struggles of belonging" a field study of displaced families in Baghdad and Erbil " Journal of educational and psychological research-faculty of Arts - Wasit University, Vol.14, No. 54, 2017.*
XI. *Iman Abdul Wahab Musa, internal displacement and its impact on external migration in Iraq (an analytical study under the American occupation of Iraq, Journal of Mesopotamian literature, Faculty of Arts - University of Mosul, issue 76, 2019.*